لا تسألوني
من أكون؟

الكتاب: لا تسألوني من أكون، شعر
الكاتبة: رانية عمر
الطبعة: الأولى 2017م

رقم الإيداع: 831/2016م

فهرسة المكتبة الوطنية أثناء النشر ـ السودان
9624. 811 رانية عمر عبد الله محمد، 1983 -
ر . ل
لا تسألوني من أكون / رانية عمر عبدالله. - الخرطوم: ر. ع. محمد، 2014م.
100ص: 12×21سم
ردمك 978-99942-3-001-3
1. الشعر العربية - دواوين وقصائد - السودان.
أ. العنوان.

دار الريم للنشر والتوزيع
السودان ـ أمدرمان
alreempublshing@gmail.com
imadeldenali@yahoo.com
00249912914599 - 00249122992190
إدارة: عماد أبو مدين

لوحة الغلاف: الفنان التشكيلي عادل مصطفى
تصميم وإخراج: ياسر نور

حقوق النشر محفوظة للمؤلف والناشر ©
لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه كنسخة إلكترونية أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر.

إن دار الريم للنشر غير مسؤولة عن أي تصرفات يقترفها أو يقدم الإقدام عليها أي شخص عن وجهة نظر قد تكون مغلوطة أو تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الدار.

رانية عمر

لا تسألوني مَن أكون

2017

إهـــداء

إلـى..

أمي** أبي

فاهد* نجوى * رامي * طارق عمر

وروح جدتي الحبيبة سكينة

وهي تنشر من ملكوت الجمال بعضاً من عبق الأشواق المعتّقة

بروح البن وريحان الخزنجال

في حضرة التقديم

إضـاءة

رانية عمر شاعرة اختارت المجال العلمي نافذة لرؤية الإنسان بتخصصها في الأحياء الدقيقة و الأحياء الجزيئية، والحروف أبوابها لرؤية العالم.

(لا تسالوني من أكون) صرخة ميلادها الأول في حديقة القصائد، عنوان يشي بغواية الروح وتمرد الذات والغوص في أمواج الأنفاس بحثاً عن لؤلؤة القلب، وسفينة تاويها في متاهات العواصف والعذابات الجامحة.

فالشعر هو خطيئة الشعراء الحميمة وهُم وحدهم يحملون وزرها حلماً وصدقاً وأرقاً وموتاً وجوعاً.

كان مولدها في بلاد الحرمين في زمان أصبح الوطن في الهجرة، وعادت إلى نبل الطوابي لترتوي منه وتسافر إلى بلاد الهند وطموحها يتبعها لمقاعد الجامعة وما بعدها والحروف عقد روحها الشفيفة التي تتزين به.

منذ أن التقيتها وهي تعاند السكينة، تفر من ظلالها وخدبعتها وتحاول الصعود الي قلب الثمار التي هناك.

تقودها خيول الجرأة وحب المغامرة للخروج من داخل الحلم والدخول إليه. تمسك بيد الأسئلة والحيرة وعذابات الإنسان وحلم القلب وتمشي علي إيقاع دقات القلب، وتغمز لها أحلامها بالأرض الغائبة، السماء الدنيا، والناس الناس. وتغني..

ساظل اعشق للأبد

فالعشق ليس له مكان

أو زمان

أو أمد..

هي عاشقة باحثة عن الضفاف الأخرى، الشوارع والمدن التي تخبيء أسرارها ولا تبوح بها إلا للشعراء والشاعرات الذين يرون أكثر مما ترى العين.

هنا فـي الضـفة الأخــرى

جلست أحـدث الذكــرى

وعن بـوح ابتســامــاتي

عن الآتي

وعن شوقي

وعن توقي

وعن شـعري وأبيـاتي ..

قصائد لا تغرق في الذاتية الضيقة إنما تتسع وتسمو لتزاوج بين الخاص والعام في عقد قرآن لا ينتهي في قصيدة.

إنه كون فسيح

من بهاء وجمال

إنه هوس جنون

وطواف في المحال

وترانيم إشتهاء

للطهارة والكمال

صور كثيرة تتعانـق في تفاصــيل حروف القصـائد تجمع بين التجربة والتجريب والرؤيا رومانسية ليس منكسـرة ، توصـــل حبها لزمـان مضى، وآخـر سـباتي، وتبحث عن القصيدة الغائبة ممسكة بشروط الكتابة للوصـــول للقصيدة التي لم تكتبها بعد.

رانية عمر حروف تشي بوعد قادم وبشارات ولودة.

و(لا تسالوني من أكون)..

لا تسالوا الشعراء والشاعرات!

أ. محمد نجيب محمد علي
شاعر و صحفي ، السودان

في حضرة الأشواق

مناجاة روح

يا مـلاك الروح أقبل

وتكـرّم بالوصـــال

لا تقل في الحب جُرمٌ

فالهوى حِـلٌ حـلال

إنـه كـونٌ فسـيحٌ

مـن بـهاءٍ وجمـال

إنه هـوسٌ جنـونٌ

وطـوافٌ فـي المُحَال

وتـرانيـمُ اشـتهاءٍ

للطـهارة و الكـمـال

إنه عطـرٌ فريـدٌ

مـن سمـوٍ وابـتهال

يمـلأ الروح ابتهاجاً

و نقـاءاً وجَمَـال

فتـقـرّب يا مـلاكي

وتكـرّم بالوصـــال

كلامٌ ذو شجون

دع الأشواق تحكي عن هونا

إذا ضاع الكلام حكى الفؤاد

فما للعاشقين سوى سكوتٌ

إذا ما فاض بالقلب الوداد

وفي صمتي كلامٌ ذو شجونٍ

وعشق ثائر يابى الركود

دع الأرواح تهمي في اشتهاء

لطعم العشق و الحب الفريد

لتحكي عن ليالٍ خالداتٍ

مع الأحلام و الأمل المجيدِ

دع الأفراح يا حبي تغني

بنا لحناً غنياً بالمعاني

تشيّد من محبتنا قصوراً

وتوصدها باعمدة الأماني

دع الأشواق لا تجفو فؤاداً

من الأشواق من طيب المعاني

ففي عشقي عذابٌ ذو دموعٍ

و في عشقي وصول للأماني

أين تكون؟

تـوّه العشق فؤادي

بين ويلات التمني

وعذابات الوداد

وأذاب الشوق روحي

بين كتماني وبوحي

يا حبيب الروح يكفيني ضياعاً

في فراقٍ ظل ينهش من ضلوعي

وعذابٍ بات يسرق من ربيع العمر

يغتال الحنايا

وشجون الليل

من هم تغلغل في دمايا

ليس يكفيني التمدّي

بين أحلام تُراود مُقلتي

تُدمي حشايا

وخيالاتٍ تُخدّر قلبي الصارخ

من هول ضنايا

ليس يكفيني سوى

لحظة لقيا في سماء العاشقين

لحظة تنساب ألقاً

تسلُب الليل الحزين

تستعيد الأمنيات التائهات مع الحنين

تملأ الكون ضياءاً خالداً عبر السنين

ليس يكفيني سوى

ضمة دفءٍ تحتوي القلب الحزين

ليس يكفيني سواك

فدلني أين تكون؟

في سماء الشوق أم أرض المآسي

والشجون؟

في خبايا العقل

أم بين محطات الجنون

دلني يا ملهمي أين تكون؟

إني أتنفس عشقاً

إني أتنفس عشقا
اليوم كعامٍ عندي
والقلب تفجّر شوقا
والعقل أصيب بمسٍ
من عشق أضحى توقا

أشتاق وأسال قلبي
في ناري كيف سابقى
هل للمشتاق مفرّ؟
رفقاً يا قلبي رفقا
ماذا لو ذابت روحي
وغدوتُ كظل أمشي
خلف الأشواق وأشقى
ماذا لو جُن جنوني
واحتار الطب بأمري
وغرقت بحبي غرقا
أتسائل هل من أحدٍ
مثلي في صمت يشكو
ويُعاني دوما أرقا؟
إني أتنفس عشقا

أسير الشوق

أرهقني الشوق وأضناني

وأتاني من حيث أتاني

نيران القلب تمزقني

تحرقني مثل البركان

في عتمة ليلي وأنيني

أشتاق إليهم وأعاني

علمتك يا قلبي يوماً

أن تعرف معنى النسيان

وتغيب وتهجر أعينهم

لأعيش بامن و أمان

لكنك عشت لتجعلني

ماسوراً بين القضبان

ألهبني الشوق وأضناني

ووجيبكَ أحرق وجداني

والعشق تمكّنَ من عقلي

سَلَب الأفكـــار وأعْماني

رفــقاً يا قلـبي إرحمــني

من عشــق جـدّد أحـزاني

وســقاني كاساً مــن ظــمإٍ

زاد الحــرمان وأعـــياني

صـرخاتي ما عـادت تُجْدي

لن يُنصـت أَحَــدٌ لِبَيانِي

من سلب فُؤَادي لن ياتي

كي يعرف حالــي ومكاني

لن يسال عن لهفة روحي

لن يعرف مقـدار حناني

لن يُدرك أنّي فِي صمتٍ

أتحـّق شــوقاً وإعانــي

فمتى يا قلبُ تصالحني

وتُعيدُ الأمن لوجداني ؟

ومتى ستحطم أغـلالـي

لتحرر روحــي وكياني ؟

في الصمت كلام

ربما فارقـتَ كـوني ربما

إنما بالعشق قلبي قد سما

ربما ودعت من غير رجوع

وتركت القلب بعدك في مرارات الدموع

ربما بعد فراقك ماتت الأحلام

إنمـا يكـفي فـــؤادي

أنه قد ذاب في سحر الغرام

ملّا رسمنا حلمنا الوردي من روح الوئام

وتزيين الصـبح الجمـيل

ببسمة ثلت الســـلام

وبعـدها ضـاع الكلام

قد تشرد الكلمات منّا لحظة

لكن في الصمت كلام

وكلام الصمت

أبلغ عندنا من كل ما نطـق الأنام

آهـات

آه من القلب الشـغوف
من الهـوى
من قطـرة من عشقه
قد ارتـوى
ورَمـى الهمـوم ورائه
نسي النـوى

آه من العشق المكبل بالسلاسل
من صعـوبات الزمـن
حين تحول فرحة العمر
إلى حلم تحاصره المحـن
آه مـن الشـوق المرير
وآه مـن تلك الليـالي
الغابـرات
أبكي وأشكو وحدتي
وأعود بحثاً عنك يا عمري
فالقـى الذكـريات

ذكرى اللقاء ولحظة

كانت كاحلام الطفولة

حين تزهـر في ربيـع

الأمنيات..

استقبلتنا قسوة الدنيا

بعاصفة الفراق العاتية

وتحوّل الحلم الجميل

إلى دمـوعٍ

فـي ليـالٍ باكــيـة

ما عاد يمكننا سوى

الصبر الجميل

وانتظار الفـرج

و الصمت بنفس راضية

أنا أحمد الله عليك

يا من وهبت القلب

و الروح إليـك

رمقتني وبنظرةٍ

سَلبَت أحاسيسي إليك

وتعطّلتْ كل الجوارح

لحـظـــةً

قد بات قلبي الآن

ماسـوراً لديــك

يا راحتي بعد العذاب

وفــرحتــي

يا من رأيت الكون بستاناً

جميلاً زاهراً

من مقلتـيـك

ونسيت آلام السنين الموجعات

نسيـتـها

وفتحت أبواب الفؤاد

و كل أمالي أن أرنــو إليك

أمـــان الـــروح

علّمَني حبّك أن أصبر
أتحمل نيران الأشواق
أن أعشق فيك الحرمان
أن أغرق فيك إلى الأعماق
علّمَني أن أحيا عمري
ماسوراً في سجن العشاق

علمني أن أترك آلام الشوق
تمزق وجداني
أن أغرق في بحر دموعي
أن أجرع كاس الأحزان
أن أدرك أن العشق
حياة الانسان
فالعشق داوء و شفاء
من كل هموم الأزمان
من كل هموم الأزمان
و أمان الروح و ماواها
و رِواء القلب الظمآن

المســـاء

حَلّ المساء

فـلا ســـلامَ ولا لقاء

والقلـب بات مـمـزقاً

والعشــق حاصـرهُ الجفاء

وأنا المتـيّم كـل يـوم

أمتطـي خـيل العـذاء

وأضــيع فــي الأشــواق

لا أجني سوى هذا الشقاء

وإلى متى هـذا الشقاء؟

وأنا أحبك

حب مجنونٍ يناجي ظلّه

يهفو على أرض الخـيال

يحدّث الأزهـار و الأشجار

يهمسُ للسماء

وإلى متى هـذا الجـفاء؟

الحب عند البعض

الحب عند البعض

إسمٌ بلا معنى

لحن بلا مغنى

بيت بلا سكنى

الحب عندهمو

نسج من الأوهام

ورق بلا أقلام

تيه مع الأحلام

الحب عندهمو

مال واستثمار

قهر و استعمار

عزف بلا أوتار

الحـب عندهمـو

حـرم بـلا حرمة

كـرة بـلا مرمـى

تـرف بـلا نعمة

الحـب عندهمـو

حـلم بـلا تفسير

نِسـب بـلا تقدير

حجـج بـلا تـبرير

عقـل بـلا تفكير

لحـب فـي الدنـيا

تاهـت معانـيه

أضحـى بـلا أمـل

فـي الكـون يحيه

هـل يا تـرى ياتي

يـوم و نـرثـيه؟

بوح الذاكرة

من خلف نافذة الوجع

تاتيك بعض الذكريات

تغتال صمت القلب

بوح النبض

همس الأمنيات

تاتي لتسرق بهجة الحلم الجميل

وتغازل الحزن النبيل

وتعيد للشجن الحياة

وتحدّث الأمال عن شيء هناكٌ

يقتات أوجاع الفؤاد

يجتاح أسوار الهواجس والقلق

يُلقي على العين الأرق

ليُباغت القلب الحزين

يا أيها الطيف الغريب

قل لي بربّك ما تريد؟

أتريد من صمتي الكلام ؟

وأنا أهاب البوح في

حضرة من سلب الفؤاد

وأنا أخاف و ارتجف

من ثورة العشق الذي

كبّلتُه وأسرتُه ودفنتُه

وظننتُ أن الخوف قد أخفاه

من كل الوجود

قل لي بربّكما تريد؟

شغف

يا دواء الروح
يا لهفة قلبٍ عاشقٍ
حد الثمالة
اقتلع صمتي ودثّرني ببوحك
ردّني طوعاً إليك

ضمّني جهراً إلى صدر جنونك
فترانيم الهوى والعشق
في توقٍ إليك
وابتهالات الفؤاد تفيض شوقاً
ياسر القلب لديك

يا ملاذ الروح
يا نبض الحكايات النبيلة
اقترب و اقطف من الكلمات عطراً
يُنعش الروح العليلة
وتنفّسني ببطء و تروّ

في مسام الروح أسكنني
وأغدِق في النعيم
املأ الوجدان حباً
واهجر الحزن القديم

ردّني يا ملهمي
عبر سموات الجلال
لمحطات التفاكر
عبر باحات الجمال
لربيع الشوق
في دنيا التفرّد والكمال
لمساءات السكينة والألق
واشتهاء البوح عشقاً عبر هالات الشفق
لبراحات الوداد
ونداءات الفؤاد

يا دواء الروح يا لهفة قلبي
اقتلع صمتي ودثّرني ببوحك
ردّني طوعاً إليك

بلسمي

يا حبيباً بالجنون أصابني

داوِني من نار عشقك داوِني

هل أنا بالشوق بتُ مكبّلا ؟

لستُ أدري كيف طيفُكَ زارني

أَحكمَ العشقُ العنيد لجامهُ

خلف قضبان الغرام أذابني

يا رفيق الروح إرحم عاشقاً

ظل يهفو للوصال على المدى

هل تُراه ينال منك مودة

أم سيبقى في غرامك زاهدا

إرحم الشوق المعنّق بالجوى

يا مُراد العاشق المتعشّم

و ارتحل بالقلب في بحر الهوى

بلسماً للروح كن يا بلسمي

البدايات السعيدة

لست أدرى كيف طرق البؤس بابي

كيف أودعتُ الليالي

سر دمعي واكتئابي

وتركتُ الروح تمضي في متاهات السراب

لست أدري

فانا في الحب لا أفقه شيئاً!

كنت أحسب أنني سر الهوى

وضياءُ ليل العاشقين

كنت في الأحلام أغفو

من دهور وسنين

أبتغي بالعشق قصراً

من وداد وحنين

كنت أعشق في الهوى

طعم البداية

حينما ننسى التمعّن

في تفاصيل الحكاية

نتماهى منذ لحظات السلام

نتهادى نظرة تحبس أنفاس الكلام

ترقص النبضات فيها بجنون وانسجام

آه كم أعشقها تلك البدايات السعيدة

نبض قلبين معاً

يبعث في الروح قصيدة

يتسامى في انتشاءٍ بأناشيد مجيدة

تملأ الروح سلاماً ووئام

آه كم أعشقها تلك البدايات البهيجة

لم يكن للخوف صوت أو صدى

كان للعشق بريق يتراءى في المدى

كانت الأشواق تشدو للزمان

وتباهى بالمحبة وتُناجي بالحنان

وبدا الكون صغيراً يا حبيبي

لم يكن فيه سوى نبض هوانا

و ظننا العشق مخلوقاً لنا دون سوانا

كم تعاهدنا على صون الهوى و الأمنيات

كم حلمنا يا حبيبي

كم حلمنا

ثم أضحى ذلك العشق يتيماً

دون أسم

دون رسم

دون معنى

يا حبيبي كان ذاك الحب شغفاً

كان لحناً

كان مغنى

آه كم أعشقها تلك البدايات السعيدة

ليتها لا تنتهي..

في حضرة من رحلوا

عُد يا صديقي

و رحلت من غير وداعٍ يا صديقي ضاحكاً

والناس تبكيكَ وتبكي حالنا

ضاع الشباب

في عتمة الليل الكئيب تبددوا

أم خلف ظلمات الضباب

قد أصبح الحلم الجميل معلقاً

أحقيقةً سيكون يوماً

أم سيدفنه التراب

عد للوجود وقل لهم ما مت

بل ماتت مشاوير العذاب

إني أرى في الأرض أحلاماً

تحولها أيادي الغدر

وهماً وسراب

ودفاتراً رُسمت عليها أمنيات شبابنا

ملقية في النيل

أغرقها ظلام الخوف

من طول العذاب

عُد يا صديقي

بسمة بشفاه كل معذبٍ

تنسيه آهات السنين

عُد ياصديقي

بلسماً يشفي جراح قلوبنا

فالقلب أضناه الأنين

عد شمعة تنهي ظلام الياس

تهدي التائهين

وتعيد للدنيا بصيص الأمل

في الزمن الحزين

في حضرة الوطن

لا تسألوني من أكون

لا تسألوني من أكون
أنا نبضة القلب الحنون
أنا بسمة الوجه الطفولي البريء
ونسمةٌ صيفيةٌ
بَعثت معاني الشوق
والحب المتوّج بالجنون
أنا دمعة العين التي جفت
من الآهات من قهر المحن
أنا لوحة فنية رُسمت عليها
أمنيات مُزقت إرباً
على أيدي جبابرة الزمن

لا تسألوني من أكون
ولستُ أدري ما الجواب
فالحب أصبح لعبة
والوصل شيء من سراب

من حيرتي ما عدت أدري ما أقول
ماذا أقول وقد تملكني الذهول؟
أهـذه دنياكمُ؟
كذبٌ ولعبٌ بالعقول ؟

أشباهُ بشرٍ يعبثون بلا قيود
سرقوا البراءة والجمال من الوجود
عاثوا الفساد بلا حدود
نهبوا كنوز الأرض دون تردد
فَرِحوا بان لهم جنـود
وجنودهم بئـس الجنود

لا تسالوني من أكون
وليتكم لو تعلمون
ما قد أصاب الأرض مما تفعلون
أنا صورة الكون الحزينة
من خراب وجنـون
أنا صرخة متمردة
تابى الرضوخ لكذبة بيضاء
في دنيا تعتّمها الظنـون
أنا أمنيات تائهة
بحثت عن الأمل البعيد
و لم تجد غير الشجون

لا تسالوني من أكون

فقد مللت من السؤال

ما عاد قلبي صابراً

والألم فوق الاحتمال

قد ضاع في دنياكمُ معنى الوفاء

وتبدّدت كل المعاني الرائعات

ولم يعد في كونكم

أي مكان للجمال

لا تسالوني

ودعوا الأيامي تحكي عن شجوني

وعن الذكرى و قد أضحت بقايا

بين طيّات الحنايا

وتلاشت خلف أسوار ظنوني

سيدي الحاكم

سيدي الحاكم
كُل مما تشاء
اجعل الأرض جفافاً وخواء
حوّل الأزهار شوكاً
والحدائق لفضاء
إنما يا سيدي
دع لنا قطرة ماء

سيدي الحاكم
اغرق في النعيم
في الجواري وقصور المجد
والترف العظيم
إنما يا سيدي..
دع لنا قِطعاً من الخبز القديم

سيدي الحاكم..

خُذ منا الضرائب

كل ما شئت فخُذ منا

تفنن في المصائب

إنما يا سيدي

دع لنا قرشاً لكل مواطنٍ

وإذا شئت فخُذ باقي الرواتب

سيدي الحاكم

إنا شاكرون

في نعيمك نحن دوماً هانئون

في سخائك سيدي

كل الرّعية غارقون

إنما نحتاج أن نحيا

وفي الدنيا نكون

ساغنّي

في رحلة روحي ساغنّي

عن حلمٍ يُدعى الحرية

عن شعبٍ صار بلا وطنٍ

عن وطنٍ بات بلا شعبٍ

وطنٌ يبحث عن وطنية

عن آمالٍ تاهت يوماً

بين فراديسٍ وهمية

عن آثام الخوف الكامن

في نار الحرب الهمجية

عن أطفال باتوا جوعى

في أرضٍ بالنفط غنية

ودماء شهيد قد ضحّى

بزهور شباب وردية

في رحلة روحي ساغنّي

باسم الشهداء الأحرار

باسم فتاة أُغتصبت في وضح نهار

باسمك يا وطني ساغني

ضد رموز الإستعمار

ساغنّي أنشودة أملٍ

صار حطاماً تحت النار

عن شعبٍ يَصرخُ في صمتٍ

شعبٌ مُنكسرٌ مُنهَار

يا شعبي أُخرج عن صمتك

قاوم خوفك بالإصرار

يكفيك عناءاً و شقاءاً

لن يُجدي هذا الإنكار

من أجل الوالدة الثكلى،

فجّر غضباً من إعصار

وانهض من أجل الأطفال

من أجل دماء الأحرار

في حضرة الوجدان

عام الشوق و الغربة

في ضجّة المآسي و الأنين

وعتمة الأشواق و الحنين

تبعثرت كل الثواني و الدقائق و السنين

وتداخلت كل الأماكن والجهات

وتمازجت كل المعاني واللغات

وتحولت كل المشاعر داخلي

إلى دفاتر ذكريات

فتناثرت أزمان عمري

في فضاء الأمنيات

آه على العمر الذي

قد بات شيئاً من رفات

آه على القلب الذي

قد تعب بحثاً عن مقرٍ

بعدما طال الشتات

عامٌ مضى
والقلب بالشوق ارتضى
والحزن قد بلغ المدى
عام ويقتلني الأنين
والبعد زاد بي الحنين
والشوق ياسر مهجتي
ليعذّب القلب الحزين

أنا هائمٌ بالعشق
في قفص من الشوق سجين
أنا غارق في بحر أشواقي
فهل لي من معين؟
أنا تائه أبغي أماناً
لفؤادي من سنين
الشعر ترجم لوعتي
لكنني بالرغم من شعري
تُنازعني الهواجس كل حين
السهد أقلق مضجعي
والنوم خاصمني
فكيف أفر من قدرٍ
تصاحبه المآسي والأنين ؟

صرخة

أحزانٌ تسرق أحلامي

وهمومٌ تسلب أيامي

تُخرق آمالي في وحلٍ

من قهر الظلم المتنامي

ودموعٌ سالت كبحارٍ

وانهالت من قلبٍ دَامِ

يا حَسرةَ رُوحي من عُمْرٍ

باتَ أنيسًا للآلَامِ

من فَرحٍ أَضحى كَسرابٍ

صادفني يوماً بمَنامي

تَحْسَبُني في العُمرِ صغيراً

لا يعرِفُ غير الأحلامِ

يرسم في دفترهِ أملاً

أن يَحيا يوماً بسلام

ويعيشَ سعيداً في كونٍ

لا يعرفُ غدرالأيام

إنظر وتمعّن في حالي

كي تُدرك معنى آلامي

صَرَخَاتُ الموت تُؤرّقني

تَسرِقُني أغلى أيامي

تَحرمني من فرحة طفلٍ

يلهو و يغرّد بسلام

تجعلنِي أغدو كسرابٍ

كبقايا بشرٍ، كحطام

فمتى الأيام تصالحني

ومتى ساصافح أحلامي ؟

أمام النيل

كنّا معاً

و تراقص الموج الخجول أمامنا

و حكى لنا

عن قصة الحلم الجميل

و الشمس كانت حاضرة

لتُغازل الأبصار تمنحُها

شعاعاً من فرح

و تطارد الهوس الذي ما اغتال فينا الأمنيات

ومضى بنا زمن الشرود

على شواطئ حلمنا

حدّثتُها عن ذلك الأمل الوسيم

و أخذتُ أحكي عن حنينٍ

آسرٍ للروح في دنيا النعيم

صمتت قليلاً

همهمت

رغم العناء

تكلّمت

نفضت غبار الذكريات

وسلّمت احباطها للنيل

والحلم النبيل

وهناكَ عاهدنا السماء

أن نكسر الخوف العنيد

ونصافح العمر الجديد

ونثور في وجه العناء

إلى رفيقات الروح والبوح

هبةُ عبد النبي ** حنان حمد

معتقل الأفكار

يا ليل أفكاري العتيق

أتغار منك قصائدي

فتدثّر الصمت العنيد

بلهفة البوح النبيل ؟

أتخاف كلماتي التوغّل في بحور المستحيل ؟

أم أنني ما بين بوحي والكلام

أجتاح أسوار الظلام

لأذوبَ في سحر الحروف !؟

أم أنني أخشى التماهي

في غيابات الفضول

أرتاب من صوت التوجّس و الذهول

فالوذ بالصمت المطيع

لأسير في درب القطيع !؟

أم أنني..
أنوي اقتلاع الخوف من رحم الكلام !؟
أنوي التسلّق فوق جدران الظلام
و البحث عن صوت جديد ،
صوتٌ ينادي للحياة
لا لست أدري ما المصير
لكن قلبي قد سئم
سئم التجاهل و التخاذل
والتنازل و الملل
سئم السكوت على البلاهة
والسذاجة و الفشل
سئم التغنّي بالأكاذيب التي
أفنت ربيع العقل في زيف الخبل

أنا لست أدري ما المصير
لكنني في التيه أستجدي
الحروفَ لكي تقول و تعترض
لكنها لا تعترض

حتى حروفي
أصبحت تخشى الكلام!

وألوذ بالخوف المقيت

لأتوه في صمت الحروف

أنا وبعض خواطري وهواجسي والأسئلة

وأضيع عبثاً بين طيّات الحكايا المهمَلة

وأعود أسال من جديد

ما قصة الانسان ما سرُ الوجود؟

مَن أوجد الموت ومَن سمّى الخلود؟

مَن شرّع الأديان؟ مَن وضع القيود؟

وأضيع بحثاً عن جواب..

عن جنة الفردوس، عن نار العذاب

عن سر تنزيل الكتاب

وسر تشريع الحجاب

وهل يجوز لي السؤال

وهل سيسعفني الجواب؟

ويظل يتبعني جنون الإرتياب

لأتوه في صمت الحروف

أنا و بعض خواطري وهواجسي و الأسئلة

بوح الروح عبر الأزمنة

يـا ملهـم الأشـــــعار

يا ألقاً يجول بخاطري

حلماً يُغازِل مُقـلتي

عطراً يُعانـق بهجـتي

و يضـمُّ أنفاس الصباح

كنّا هـــناك

فـي جـنّة الـروح العتـيـقة

نحتسي العشــق الفــريـــد

ونُزيّن الأشواق بالأمل الجديد

ونقــول مــرحــى للحـــياة

علّمتني يا عاشقي

أن أشتهي عطر الخلود

و أحتسي حب الوجود

فالعشق شيءٌ من جنونٍ

لا تكبّلُه القيود

و الحب قانون السماء

لست مني

إنما أنت أنا

لست طيفاً يتهاوى في سرابات المنى

لست شِعراً

يتماهى في غيابات الضنى

لست بعضاً من ظلام

لست شيئاً من سنا

إنما أنت ملاكي

إنما أنت أنا

أنت بي داءٌ

ولي أنت الدواء

يا شقيق الروح

يا عطر المساء..

و ينازعُ الشوق العنيد سكوننا

ليفجّر الصوت الذي سلبتهُ عاصفة الحنين

و يطلّ عبر نوافذ الروح التي ذاقت عذابات السنين

صمتٌ يوازي حلمنا المنسوج من بوح الكلام

تأتي و تمضي كيف شئت!

تبقى و ترحل كيف شئت!

و تُفيق من سُـكر الجـفاء

و قـد تملّكك الجـــفاف

لترتوي من نبع روحٍ بائسة

ماذا يفيد الغوص فوق اليابسة ؟

يا حبيبي

عندما كنت صديقي كنت أجمل

كنت تعلم سر دمعي و استيائي

كنت تُصغي لجنوني و هُرائي

كنت صوتي عندما عزّ غنائي

يا حبيبي

عندما كنت صديقي

كان بوح الروح أجمل

أخشى أنا من وحدتي

و وحدتي تخشى عليّ من الهوى..

وتعودُ تُحاصرني الأفكار

الفكرة تحمل ألف سؤال

والكلمة تحمل ألف جواب

وأنا في الحيرة أتمزّق

وأُصارع أصوات جنوني

تهرب أسئلتي من صوتي

والدهشة تغرق في صمتي

وأنازع بعضاً من بعضي

حتى لا يبقى من ذاتي

شيءٌ يُذكر

تاهت حروفي في مشاوير السفر

و تناثرت أزهار عمري عبر زخّات المطر

و العمر ولّى و اندثر

و القلب من هول البلايا

بات طفلاً يُحتَضَر

ماعدت أدري من أنا؟

هنا في الضفّة الأخرى

جلست أحدّث الذكرى

عن الآتي

و عن بوح ابتساماتي

و عن شوقي

و عن توقي

و عن شعري و أبياتي

و رحت أراقص الكلمات في صمتي

و أقطف من ربيع العمر

بعضاً من شذى أمسي

ساظل أعشق للأبد

فالعشق ليس له مكانٌ

أو زمانٌ

أو أمـد

في حضرة الختام

و بعد الحمد و الشكر لرب العالمين..

أن للقصائد أن تحتفي بميلاد الديوان الأول وترسم على جدران الروح لوحة شكر و امتنان تزينها المشاعر الطيبة التي عبرت بالروح نحو عوالم الجمال..

ـ شكراً جميلاً لكل من وضع بصمته النبيلة بين طيات هذا الكتاب..

سرتي الحبيبة و عائلتي الكبيرة و أصدقائي الأعزاء، شكراً على الدعم اللا محدود.

صدقاء الروح و رفقاء القصائد منذ ميلادها إلى هذه اللحظة..

يمان حمد، رامي عمر، هبة عبد النبي، خالد آدم، بابكر الأمين، ابريكا ناثان،

يشا صديق، و أبو القاسم عثمان.

ناقد الكبير دكتور مصطفى الصاوي الذي كان لي عظيم الشرف بتلقي دعمه و تشجيعه للمضي بثبات في رحلة الإبداع.

ستاذي الفاضل الشاعر مدني النخلي، لك خالص الود و الامتنان لمجهوداتك الجميلة و الدعم الكريم وتقديم تجربتي الشعرية عبر الإذاعات

سودانية المختلفة

ستاذي العزيز محمد نجيب محمد علي، الأب الروحي و الداعم الأول ، تظل الروح عاجزة عن شكرك فترفع إسمك عبر الدعوات الطيبات بدوام

صحة و الإبداع الفريد.

أساتذة الأجلاء..

من يغدقون على الحروف بجميل الدعم و التوجيه و التشجيع الجميل،

ـ عمر محمود خالد، أ. عبد الوهاب هلاوي، أ. أبو قرون عبد الله أبو قرون، أ. تاج السر أبو العائلة، أ. مصطفى ود المأمور، أ. أمين الحميدي، أ. الزين

انقاء د. ياسر مبروع، و د. عماد الدين دفع الله.

الأحبة و الأصدقاء في مجموعة صور أمدرمان، منتدى الحروف و منتدى نسمات الخريف و جميع الأصدقاء والمتابعين عبر مواقع التواصل

لإجتماعي.

ختامه مسك..

تعجز الكلمات عن وصف امتناني لمن تظافرت جهودهم بكل إخلاص لإتمام ميلاد ديوان

لا تسالوني من أكون) ..

شكراً جميلاً ..

لشاعر والناقد الكبير دكتور عز الدين هلالي

لأستاذ الفاضل، مبدع القصة القصيرة جداً أ. علي إدريس

لفنان التشكيلي الكبير عادل مصطفى

لمصمم و الفنان الجميل ياسر نور

لأستاذ الجميل عماد أبو مدين و دار الريم العامرة بطيب روحه.

من أكون؟..

رانية عمر عبد الله محمد

- من أمدرمان.. النيل الأبيض.. الجنينة ، و كل ربوع السودان.
- ولدت بمدينة الرياض،السعودية.
- حصلت على بكالوريوس الأحياء الدقيقة و الأحياء الجزيئية من جامعة النيلين بالسودان، ماجستير التقنية الحيوية و دبلوم الترجمة (عربي-انجليزي) من الجامعة العثمانية بالهند، دبلوم دراسات الأمم المتحدة بالهند، بالإضافة إلى مجموعة من البحوث العلمية و الورش و الكورسات في عدة مجالات.
- بدأت كتابة الشعر و الخواطر و القصة القصيرة منذ المرحلة الإبتدائية.
- لديها ديوانا شعر و مجموعة من القصص و الخواطر التي تم نشر العديد منها عبر الصحافة و وسائل الإعلام المختلفة.
- ناشطة في مجالات العمل الطوعي و الثقافي و الإجتماعي و عضو في عدد من المنتديات و المراكز الثقافية و المنظمات الطوعية.
- الهوايات: القراءة، الكتابة، الرسم، الطهي، الموسيقى،السفر،والرياضة.

لا تسألوني
من أكون؟

ديوان لا تسالوني من أكون؟

الإهداء ٧
في حضرة التقديم ٩
في حضرة الأشواق ١٤
مناجاة روح ١٦
كلامٌ ذو شجون ١٧
أين تكون ١٩
اني أتنفس عشقا ٢١
أسير الشوق ٢٢
في الصمت كلام ٢٤
أهات عاشق ٢٥
أنا أحمد الله عليك ٢٧
أمان الروح ٢٨
المساء ٢٩
الحب عند البعض ٣٠
بوح الذاكرة ٣٢
شغف ٣٤
بلسمي ٣٦
البدايات السعيدة ٣٧
في حضرة من رحلوا ٤١
عد يا صديقي ٤٣
في حضرة الوطن ٤٥
لا تسالوني من أكون ٤٧
سيدي الحاكم ٥٠
ساغني ٥٢
في حضرة الوجدان ٥٥
عام الشوق و الغربة ٥٧
صرخة ٥٩
أمام الذيل ٦١
معتقل الأفكار ٦٣
بوح الروح عبر الأزمنة ٦٧
في حضرة الختام ٨٣

رقم الإيداع:2016/831م